حيين كما ان الروح سر صار الانسان بها حيا وفي الروح كلام كثير طويل
لا يحتمله هذا المختصر وعين حياة الدارين فهو عين حياتها والسبب لوجودها
مخلوقان لاجله صلى الله عليه وسلم وقد قلت في ذلك
يا اشرف الخلق الذي نال رفعة على كل مخلوق وجنسك مفرد
لولاك لم يكن الوجود باسره فكل وجود لاجل ذلك يوجد
اغثنا اغثنا ثم كن شافعا لنا فمن لاذ يوما بسعد
المتحقق بالعلو رتب جمع رتبة وهي المنزلة العبودية وارفعها وقد
وصفه خالقه وباريه بالعبودية في اشرف المواطن كقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وصح
انه تعالى اوحى اليه بم اشرفك فقال ان تنسبني اليك بالعبودية ولهذا
قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اشرف من العبودية وقال القائل
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
والمتخلق التفعل فيه وفي المتحقق ليس للتكليف بل لزيادة المبالغة في
تحققه وتخلقه كما في وصفه تعالى بالتوحيد والتكبر والتقدس بالخلاق
المقام الاصطفائي الاصطفاء الاختيار وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم من
خصال اي المختار تنبيها لما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد اثنى الله
عليه في كتابه الكريم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوصفه صلى الله عليه
وسلم بالعظم وزاد في المدحة باثباته بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم
استعلى على تعالى الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره
وكل خلق عظيم اندرج تحت خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت
رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وقال بعض العارفين لما كان خلقه
اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من قول عائشة رضي الله
تعالى عنها ان كمال خلقه لا تنتهي كما ان معاني القرآن لا تتناهى وان التعرض
لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم

من كثرة

من كثرة الاخلاق لم يكن بالاكتساب والرياضة وانما كان في اصل خلقه بالجود
الالهي والامداد الرحماني الذي لم تزل تشرق انواره في قلبه الى ان وصل الانظر
غاية وتم بهاية فائدة وفي الخبر الصحيح ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق
وما احسن قول القائل
بعكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنائه العطر الشذي
واتبع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
ويريد بتبة الاية الخليل الاعظم والحبيب الاكرم عطف الحبيب على الخليل
من عطف العام على الخاص اذ المحبة اعم من الخلة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال في الخبر الشهور الا وان الحبيب الله ولا فخر فائدة فرق البيساطوري
بين الخليل والحبيب فقال الخليل هو امتحنه الله ثم احبه والحبيب هو الذي
احبه ابتداء تفضلا والخليل هو الذي جعل ما يملكه فداء الخليله والحبيب هو
الذي جعل الله مملكته فداه سيدنا بل وسيد خلق الله على الاطلاق
محمد هو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم المضعف تسمية
بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله الحميدة ولرجاء كثرة حمد الخالق له كما روي
في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه لسابع ولادته لموت ابيه فلما
لم سميت ولدك محمدا وليس في اسماء ابائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد
في السماء وفي حقق الله رجاءه السابق في علمه فائدة في المدخل عن
ابي الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى يوقف العبد بين يديه اسمه
احمد ومحمد فيقول عبدي ما استحييتني وانت تعصيني واسمك اسمي حبيبي
فينكس العبد راسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول عز وجل
يا جبريل خذ بيدي عبدي وادخله الجنة فاني استحي ان اعذب بالنار من
اسمه اسم حبيبي ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن عدنان وليس فيما بعده الا آدم طريق صحيح فيما ينقل عن ابن
بن معد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)